خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات

الملتحقين وغير الملتحقين

برياض الأطفال بمدينة طرابلس

■ د. نادية سعد غشير

● قسم رياض الأطفال بكلية التربية قصر بن غشير - جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر 4 - 6 سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الاطفال بمدينة طرابلس في ليبيا، وقد تكونت **عينة** الدراسة من الأطفال الذين تروحت أعمارهم مابين 4 - 6 سنوات، تم إختيارهم بطريقة عشوائية، بلغ عددهم الكلي (200) طفل وطفلة، مقسمين على مجموعتين، المجموعة الأولى بلغ عددها (100) طفلاً من الأطفال الملتحقين بالروضة، وكان عدد الذكور منهم (50) ذكراً، وعدد الإناث (50) أنثي، وكذلك المجموعة الثانية تكونت من (100) طفلاً من الأطفال غير الملتحقين بالروضة، وكان عدد الذكور منهم (50) طفلاً، وعدد الأناث (50) طفلة، تم استخدام المنهج الوصفي ، وتمتلت أداة الدراسة في بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات من إعداد سهير كامل أحمد و بطرس حافظ بطرس (2008)، وقد طبقت الأداة على كلاً من أمهات الأطفال غير الملتحقين بالروضة، وعلى معلمات وأمهات الأطفال الملتحقين بالروضة، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات النمو اللغوي لصالح الأطفال الملتحقين بالروضة، كما دلت النتائج أيضا على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى متوسطات درجات النمو اللغوي بين الذكور والإناث لصالح الإناث لأطفال الملتحقات بالروضة.

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة من مراحل النمو الإنساني، لأنها القاعدة الذي ترتكز عليها بقية المراحل العمرية الأخرى، وكما أنها تشكل أساس بناء مقومات ومعالم شخصية الفرد فى حياته المستقبلية .

ولمرحلة الطفولة المبكرة خصائص نمائية تنفرد بها، والتي تبدو في الجوانب الجسمية الحركية، الحسية، المعرفية، اللغوية، الإنفعالية، الإجتماعية، والخلقية، ومعرفة هذه الخصائص تساعد في فهم طبيعة سلوكيات الأطفال، ومعرفة دوافع تصرفاتهم ، مما يسهل التعرف على أساليب تربيتهم والتعامل معهم وتوجيههم وإرشادهم، ومساعدتهم على تحقيق النمو السوي المتزن.

وبما أن اللغة تشكل الخاصية الأساسية التي يتفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات لما تقوم به من دور هام في التعارف والتواصل بين البشر.

وتأتي أيضاً أهمية إكتساب اللغة للأطفال بإعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين المحيطين بهم، فاللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الأطفال عن رغباتهم، ومشاعرهم ، وأفكارهم وبإكتسابها يحدث تغير كبيراً لدى الأطفال،.

وتعد دراسة الطفولة عموما والإهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتعطي مؤشر على مستوى الوعي، وبذلك تشكل دراسة خصائص النمو اللغوي أحد الركائز الهامة التي تساعد القائمين على التربية وإعداد البرامج والأنشطة التربوية والتعليمية الخاصة بتلك المرحلة في التعرف على طبيعة النمو ومتطلباته مما يسهل عليهم إعداد الخطط والبرامج النمائية والوقائية والعلاجية التي تقدم لهذه الفئة العمرية .

وبما أن التربية تهدف إلى إعداد المواطن الصالح السوي النافع لنفسه ووطنه، ونظرا لأن الطفل هو رجل المستقبل الذي تبني عليه الآمال في تحقيق إزدهار مجتمعه، فينبغي أن تقوم الروضة ومؤسسات رعاية الأطفال بدورها في العمل على تحقيق النمو الشامل والمتكامل لكافة جوانب شخصية الطفل، وخصوصا النمو اللغوي، بما توفره الروضة من بيئة غنية تتيح فرصة كبيرة للطفل في اكتساب المهارات والخبرات اللغوية من خلال البرامج والأنشطه التي تقدمها له.

مشكلة الدراسة:

أن بناء الشخصية السوية لدى الأطفال يعتمد عموما على مدى سلامة مظاهر نموهم في كافة الجوانب الجسمية الحركية ، الحسية ، الإنفعالية ، اللغوية ،الإجتماعية ، والخلقية ، كما أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر فى نمو تلك الجوانب، فمثلاً النمو اللغوي يتأثر بعدد من العوامل الداخلية التي تختص بتركيب ووظائف أعضاء وأجهزة النطق والكلام، اماالعوامل الخارجية فتتمثل في البيئة المحيطة بالطفل كالأسرة، والأقران، والروضة ، ووسائل الإعلام وغيرها، ونظراً للدور الهام الذى يمكن أن تقوم به الروضة في تنمية اللغة لدى الأطفال من خلال التواصل والتفاعل المباشر مع عدد من الراشدين كالمعلمات ، والمشرفات ، والأقران ، ومن خلال البرامج التربوية التي يتم تقديمها أثناء الأنشطة اليومية والتي منها ترديد الأناشيد والأدعية والأذكار وسماع القصص وغيرها من الأنشطة التي تعمل على زيادة المخزون اللغوي وتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال

ومن خلال عمل الباحثة في مجال الطفولة المبكرة ، والزيارات الميدانية التي قامت بها للرياض أثناء إشرافها على التربية عملي لطالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية بجامعة طرابلس، وأيضاً من استطلاع آراء بعض الأمهات والآباء الذين أشاروا أن الدافع الأساسي من وراء إدخال أطفالهم إلى الروضة هو تحسين مستوى اللغة والنطق لديهم وتطوير نموهم اللغوي ، وإعتقادهم أن الروضة قد تمنح أطفالهم فرصة للتفاعل والنمو المعرفي واللغوي الجيد .

ومن خلال إطلاع الباحثة عن عدد من الدراسات كدراسة حيدر مسير، وانصاف كامل (2011) ، ودراسة على أيوب (2017)، ودراسة النخلة مزهودي ، وعبلة العايبي (2017) التي تشير إلى أن تنمية لغة الأطفال من المهام الأساسية التي يعمل المربين والقائمين على ميدان التربية في مجال رعاية الطفولة على القيام بها ، وذلك لأهمية دورها الفعال والحيوي في النمو اللغوي الذى يتطور في مرحلة الطفولة وخصوصا المبكرة بشكل سريع،لا وبماأن اللغة هي الركيزة التي يعتمد عليها التواصل الفعال بين الأفراد ، ولأنها من أساسيات التفكير لذلك كله ينبغي إستغلال هذه المرحلة العمرية

لإكساب الطفل أكبر قدر من المفردات والتعبيرات والمفاهيم التي تثيرى محصوله اللغوي ، ولندرة الدراسات العربية في هذا المجال وخاصة في لبيئة المحلية فجاءت هذه الدراسة بغرض التعرف على ما إذا كان الطفل الذى يذهب الروضة يختلف في نموه اللغوي عن الطفل الذى يبقي فى البيت حتى بلوغه السن التي تسمح له بدخول المدرسة الأبتدائية وبناء على ماتقدم فقد تبلورت فكرة الدراسة الحالية لدى الباحثة والتي تركز على دراسة **خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر** (4 - 6) **سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال بمدينة طرابلس** وتسعي الدراسة للأجابة على التساؤل التالى :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) **سنوات الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة؟**

ويتفرع منه الأسئلة التالية :

س1 - ما الخصائص النمائية لدى للأطفال بعمر 4 - 6 سنوات؟

س2 - ما خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال ؟

س3 - ما الفروق فى خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة بعمر (4 - 6) سنوات.

س4 - ما الفروق فى خصائص النمواللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الذكور والإناث الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة .

أهمية الدراسة

1 - **الأهمية النظرية:**

تبدو الأهمية النظرية للدراسة الحالية في كونها تستعرض بإيجاز الخصائص النمائية لجوانب النمو المختلفة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ، كما تركز بشئ من التفصيل على توضيح خصائص النمو اللغوي لديهم في تلك المرحلة ، وتتجلي أيضاً هذه الأهمية من قلة البحوث الوصفية (على حد علم الباحثة) للتعرف على خصائص النمو لدى هذه الفئة العمرية فى ليبيا، كما تسهم الدراسة الحالية فى إثراء

التراث الأدبي المتعلق بهذا الموضوع، وتساعد فى معرفة الفروق في النمو اللغوي بين الاطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض، وتساعد كذلك فى معرفة الفروق في النمو اللغوي بين الذكور والإناث من الاطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض، مما قد يساعد في تفعيل الدور التربوي الذي تقوم به الروضة فى تربية النشء وتنمية كافة جوانب النمو المتكامل لديهم

وأخيرا تنبع أهمية الدراسة من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حد ذاتها لكونها أساس تكوين الدعائم الأساسية في بناء شخصية الفرد، والتي كلما كانت أقرب للسواء تكون شخصيته فى المستقبل سوية والعكس بالعكس.

2 - الأهمية التطبيقية :

تتمثل أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في أن التعرف على نتائجها قد يسهم في إعداد برامج لتوعية الوالدين والمربين بكيفية تربية الأطفال والتعامل معهم لكي ينمو أسوياء.

كما يتم الإستفادة من نتائجها في تقديم عدد من التوصيات والمقترحات اللأزمة لتوجيه المربين والمعلمين والقائمين على رعاية الأطفال عموماً بتوظيفها في إعداد برامج وأنشطة رياض الأطفال الخاصة بتنمية المهارات والخبرات اللغوية ، ويمكن أن يستفيد من الدراسة الحالية المختصين بالنطق وبرامج التدخل المبكر لتخفيف من حدة صعوبات النطق في مرحلة الطفولة المبكرة، ومعالجة بعض الإضطرابات اللغوية لدى الأطفال .

أهداف الدراسة:

تسعي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على خصائص النمائية لدى الأطفال بعمر 4 - 6 سنوات.
2. التعرف على خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة .
3. التعرف على الفروق فى خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال ا بعمر (4 - 6) سنوات لملتحقين وغير الملتحقين بالروضة.

4. التعرف على الفروق فى خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 – 6) سنوات من الذكور والإناث الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة.

مصطلحات الدراسة :

عرفت الباحثة مصطلحات الدراسة الحالية إجرائيا كالتالي:

1. **النمو اللغوي** : يقصد به إجرائيا درجة النمو اللغوي التي يحصل عليها الطفل الملتحق بالروضة من إجابة الأم والمعلمة على بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 – 6) سنوات ، ودرجة النمو اللغوي التي يحصل عليها الطفل غير الملتحق بالروضة من إجابة الأم فقط على البطارية ذاتها.
2. **الأطفال الملتحقين بالروضة**: هم الأطفال بعمر (4 – 6) سنوات المسجلين بالروضة
3. **الأطفال غير الملتحقين بالروضة**: هم الأطفال الأطفال بعمر (4 – 6) سنوات الذين لم ينخرطوا في رياض الأطفال ويقيمون في منازلهم.

حدود الدراسة :

تم تحديد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

الحدود البشرية : تتمثل في عينة الدراسة وهن معلمات وأمهات الأطفال الذين أجريت عليهم الدراسة.

الحدود المكانية : تتم هذه بمدينة طرابلس في ليبيا.

الحدود الزمنية: وهي فترة الدراسة والتي تنقسم إلى مرحلتين :

أ – المرحلة الأولي : وهي مرحلة (الصدق والثبات) في البيئة الليبية لبطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 – 6) سنوات وتمتد من (1 – 3 – 2018 –إلى 1 – 4 – 2018)

ب – المرحلة الثانية : وهي مرحلة إجراء الدراسة الأساسية وتمتد من (15 – 10 – 2018 –إلى 30 – 10 – 2018)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً الإطار النظري:

تعريف النمو

يعرف محمد جاسم (2004) النمو هو (عبارة عن تغيرات تقدمية متهجة نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج) وللنمو جانبين أساسيين هما :

1 - الجانب التكويني: هو نتاج التفاعلات الكيميائية في الجسم ، والتى تؤدى الى نمو الاعضاء الخارجية والداخلية .

2 - الجانب النفسي : وهو يتضمن الوظائف العقلية والاجتماعية التى تتماشي مع تطور حياة الفرد في محيط بيئته الطبيعية والاجتماعية التى يعيش فيها. (محمد جاسم ، 2004: 7)

3 - **مرحلة الطفولة المبكرة:**

وهى تمثل الفترة الزمنية التي تمتد ما بين (2 - 6) سنوات من عمر الطفل، وقد تنوعت تسمياتها وفقاً للأسس التي تستند عليها كالتالي:

1 - مرحلة الطفولة المبكرة؛ استنادا إلى الأساس البيولوجي.

2 - مرحلة ما قبل المدرسة؛ وفقاً للأساس التربوي.

3 - مرحلة ما قبل العمليات؛ بناء على الأساس المعرفي لدى بياجيه.

وبالرغم من نوع التسمية التي تطلق عليها، فهي من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ حيث يُبنى فيها الطفل شخصيته ليؤدي دوره في الحياة. (محسن عطية، إيناس خليفة، 2008: 15)

أهمية مرحلة الطفولة المبكرة :

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل فى حياة الانسان والتي ينتقل فيها الطفل من الاعتماد الكامل على الآخرين فى اشباع حاجته الى الاستقلال ، واعتماده على نفسه بشكل جزئى، كما يبدأ الطفل فى الانتقال من المنزل إلى بيئات أخرى مثل الحضانة والروضة مما يتيح له فرصة التفاعل مع الآخرين، وتبدأ عملية التنشئة الاجتماعية واكساب القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية .

أهم مطالب النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة :

مطالب النمو هي المهمات التى ينبغي على الطفل أن يتعلمها ويحققها مسبقاً في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتبدو في تعلم الطفل عادات النظافة، وتعلمه الكلام، وتعلم استعمال العضلات الصغيرة، و التفريق بين الجنسين، وتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي ، وتعلم مفهوم الذات الايجابي بالإضافة إلى تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب والتمييز بين الصواب والخطأ، وتعلم استكشاف البيئة المحيطة به، والتفاعل مع الاخرين ، وتعلم العادات الاجتماعية السليمة وتعلم قواعد وقوانين اللعب الجماعي، كما يتعلم تحمل المسؤولية. (سهير كامل ، بطرس حافظ ، 2008: 6 – 7)

الخصائص النمائية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة :

تبدو خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة في النمو الجسمى، والحركى، الحسى والعقلى، واللغوى، والانفعالى، والاجتماعى كالتالي:

1 – **خصائص النمو الجسمى:**

يتميز النمو الجسمي في هذه المرحلة بزيادة في الحجم والطول والوزن، ويكون معدل النمو العضلي أسرع من المرحلة السابقة، ولكن أغلب الاطفال تبدو عليهم النحافة، مما قد يعرضهم للإصابة ببعض العدوى والأمراض، ويبلغ النمو الجسمي العام لدى الطفل في سن الرابعة حتى السادسة ما بين 40 – 42 ٪ من النمو الجسمي العام والذي يتوقع أن يصل إليه الطفل عندما يكون في العشرين من العمر.

(إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، 2004: 98، كريمان بدير، 2008: 74)

2 – **خصائص النمو الحركي:**

تتميز هذه المرحلة بالنشاط الحركي المستمر، وتتسم حركات الطفل بالشدة، وسرعة الاستجابة والتنوع. وفي أول المرحلة يبدو النمو الحركي محصوراً في العضلات الكبيرة، ثم يتدرج الطفل في السيطرة على عضلاته الصغيرة حتي يتمكن من ضبطها كنتيجة للتدريب المستمر، كما يكتسب الطفل مهارات حركية مثل: الجري والقفزوالحجل والتسلق وركوب الدراجة ، ويتقن الطفل الحركات اليدوية التي تتطلب مهارة مثل الحفر، والدق، والرمي .

وفي سن الرابعة يتبع الطفل ممرات الطرق المرسومة، ويزرر الأزرار ويمكنه القفز أثناء الجري، ويطوي ورقة مربعة إلى مثلث ، أما في سن الخامسة يقلد رسم المثلث، والمربع ويربط حذائه ويرسم صورة بسيطة للإنسان. وفي سن السادسة يتمكن الطفل من رسم الخطوط الرأسية والأفقية ويرسم الأشكال البسيطة ، كما يشكل بعض الأشكال بإستعمال الصلصال. (صلاح العمرية ،72: 2005 - 73)

ثانيا خصائص النمو الحسي:

يتطور السمع تطوراً سريعاً من حيث قوة التمييز السمعي الذي يشكل أهمية كبيرة للنمو اللغوي في هذه المرحلة وتنمو لدى الطفل حاسة الإيقاع السمعي خاصة فيمايتعلق منها بالإيقاعات السريعة ، ويتميز النظر بالطول ويسهل على الطفل رؤية الكلمات ذات الحروف الكبيرة ، ويمكنه تمييز الألوان وتسميتها، كما يثيره اللونين الأحمر والأزرق، وتبرز أهمية حاستي الشم والتذوق لحماية الطفل من تناول الأطعمة الضارة . (سامي ملحم ، 2004: 253)

ثالثا النمو العقلي والمعرفي:

فى هذه المرحلة يكون الفضول شديداً لدى الطفل، ويطلب تفسيراً لكل شيء، وتكثر لديه الأسئلة، ، ويشير الباحثون أن حوالى 15 ٪ من كلام الطفل عبارة عن أسئلة، وأيضاً تتكون لدى الطفل المفاهيم المختلفه عن الزمان، فيمكنه إدراك المدلول لمفاهيم مثل: (اليوم ، الأمس، الغد)، ويدرك التسلسل الزمنى للأفكار والأعمال المتعاقبة، كما يدرك مدلول المكان والاتساع والعدد، ويدرك المفاهيم الحسية، بينما لا يستطيع إدراك المفاهيم المجردة إلا في المراحل التالية، أما الذكاء فيزداد بشكل ملحوظ، ويتعلم الطفل عن طريق المحاولة والخطأ، والممارسة والخبرة، وفي بداية هذه المرحلة يستطيع الطفل التركيز والانتباه الى الاشياء التي تهمه، ولكن فيما بعد تزداد قدرته تدريجياً، تتسم المرحلة باللعب الخيالي؛ حيث يمتزج الخيال بالحقيقة لدى الطفل وهذا مايثير لديه الرغبة في سماع القصص وروايتها، ويتذكر الطفل العبارات السهلة والبسيطة أكثر من تذكر العبارات الغامضة، ويستطيع تذكر الأجزاء الناقصة في الصورة. ويتطور تفكير الطفل عبر مراحل؛ فهذه المرحلة من العمر توافق «طور ما قبل العمليات» وهو ينقسم إلى قسمين:

■ فترة ما قبل المفاهيم من (2 - 4) سنوات يتصف تفكير الطفل بالتمركز حول الذات أى أنه يحكم على الأمور من وجهة نظره الشخصية فقط.

■ فترة التفكير الحدسي من (4 – 6) وفيها يعتمد تفكير الطفل على الحواس والخيال أكثر من أى شيء أخر. (بطرس حافظ، 2008: 26، محمد الريماوي، رمضان شعت، 2008: 225 – 230، سهير كامل 2010 : 70 – 73)

رابعاً النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالى في هذه المرحلة لدى الطفل بظهور انفعالات الحب والفرح والغيرة والخجل ، كما تظهر لديه الاستجابات الانفعالية اللفظية والحركية، وتزداد الحدة الانفعالية وتبدو فى الغيرة الشديدة، والغضب الشديد، والعناد الشديد، وتظهر لدى الطفل نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاجات والعدوان، وتتنوع إنفعالاته من الغضب إلى الفرح ومن الضحك إلى البكاء، ويتركز حبه لذاته في البداية، ثم حبه لوالديه اللذان يقومان بتلبية رغباته، وتزداد مخاوفه بشكل تدريجي من الحيوانات والظلام والفشل والموت.

عموما تتميز بالشدة والمبالغة، والتنوع والتناقض ، لذا يطلق على هذه المرحلة (مرحلة عدم التوازن الإنفعالي) وتبدو مظاهره في حدة المزاج، والمخاوف الشديدة ، والغيرة القوية. (حافظ بطرس، 2008، 22 – 29)(محمود الرويماوي، 2009، 334 – 350)

خامسا خصائص النمو الاجتماعي:

تظهر لدي الطفل علامات النمو الاجتماعي والسلوكيات الاجتماعية مثل: حب السيطرة والقيادة، والكرم، ويتدرج في القدرة على التمييز بين السلوكيات المقبولة والمرفوضة اجتماعيا، وتبدأ لديه الرغبة في الاستقلال وتتسع دائرة علاقاته لتشمل أفراد الأسرة، وجماعة الأقران في الروضة، كما يتصف سلوكه الاجتماعي بالانطلاق والميل إلى الاختلاط ، ويمكنه أن يميز بين الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الآخرون من حوله مثل الأب والأم، والإخوة، ويقلد شخصياتهم، ويفضل اللعب في مجموعات صغيرة، وبشكل عام النمو الاجتماعي للطفل يتوقف على نوع المعاملة التي يتلقاها. (إيهاب الببلاوي، أشرف عبد الحميد، 2004 : 98، إيناس أبو ختلة، 2005 : 282، طارق عبد الرؤف، ربيع محمد ،2008 : 105، أحمد أبو أسعد، أسماء الصرايرة، 2010: 14)

سادسا النمو اللغوي :

تعريف اللغة :

عرفه معمر الهورانه (2006) «أن اللغة نظام من رموز صوتية، ومجموعة علاقات ذات دلالة جمعية مشتركة، تستخدم للتواصل الإنساني وللتعبير عن المشاعر والأفكار والحاجات ، ويتسم هذا النظام بالضبط والتنظيم طبقاً لقواعد محددة؛ فاللغة وسيلة من وسائل الإتصال الاجتماعي، ووسيلة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي»(الهوارنة، 2006؛20)

مطالب النمو اللغوي:

تتمثل مطالب أوحاجات النمو اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في :

1 - الحاجة إلى اكتساب المهارات اللغوية .

2 - الحاجة إلى التعبير عن الذات.

3 - الحاجة إلى فهم معاني الأصوات والكلمات.

4 - الحاجة إلى تمييز التشابه والإختلاف. (كريمان بدير ؛2008، 90)

مراحل النمو اللغوي: يمر النمو اللغوي في مرحلة الطفولة بمرحلتين :

الأولى : مرحلة الجمل القصيرة التي تتكون من ثلاث إلى أربع كلمات تعبر عن معني ولكن من حيث التركيب اللغوي قد لاتكون صحيحة .

الثانية : مرحلة الجمل الكاملة التي تتكون من أربع حتي ست كلمات وتتصف الجمل بأنها مفيدة وتامة ومعقدة نوعا ما في التعبير. (صلاح الدين العمرية ؛ 2005، 84 - 85)

- خصائص النمو اللغوى في مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة أسرع مرحلة نمو لغوى تحصيلاً، وتعبيراً وفهماً بالنسبة للطفل ويصل المحصول اللغوى في نهاية المرحلة (2500) كلمة، ومن أهم مظاهره الزيادة الكبيرة في المفردات، ودقة التعبير عن حاجاته ورغباته مع الفهم والوضوح، وإختفاء الكلام الطفولى كالجمل الناقصة والإبدال والحذف وغيرها، ويمكنه صياغة جمل طويلة صحيحة التركيب واستخدام الازمنة والضمائر، والتعرف على معانى الأرقام. (سهير كامل 2010؛ 74 - 75)

ويمكن تتبع مظاهر النمو اللغوى لدى الأطفال عبر سنوات مرحلة الطفولة المبكرة على النحو التالى:

أ - خصائص النمو اللغوى لدى الطفل من (3 - 4) سنوات :

يتميز النمو اللغوى لدى الطفل في عمر (3 - 4) سنوات بالقدرة على الاستخدام السليم للضمائر، ويعرف صيغة الجمع، ويستخدم الزمن الماضى، ويدرك صيغ التفضيل (أكبر، أصغر)، ويعرف ثلاثة من حروف الجر(في - تحت – على)، وبعض الأفعال والصفات، ويمكنه استخدام بعض أدوات الأستفهام (لماذا - أين - متى)، ويدرك بعض المسميات (ساعة ، كتاب ، حذاء، أم ،اب،أخ، أخت)، ويعرف الأسماء الرئيسية لجسمه (رأس - عين – أنف - شعر،...)، كما يعرف أسماء بعض الأطعمة والمشروبات، ويمكنه نطق ٪65 من كلماته نطقاً سليماً، وأيضاً يستطيع أن يقرأ بعض الحروف الهجائية.

ب - خصائص النمو اللغوى لدى الطفل من (4 - 5) سنوات :

ويبدو النمو اللغوى لدى الطفل في عمر (4 - 5) سنوات بقدرته على استخدام الكثير من قواعد اللغة مثل: الأفعال، والصفات، والضمائر، والظروف، وحروف الجر، وأدوات العطف، ويمكنه أن يميز بين صيغ المفرد والجمع، ويعرف أسماء الأشارة (هذا، هذه..)، كما يستطيع الربط بين جملتين، ويسمى كثير من الأشياء والكائنات من خلال الصور، ويسمى العديد من الأدوات والأجهزة المستخدمة في البيت والروضة، ويعرف أسماء الألوان الشائعة، ويمكنه تقليد أصوات بعض الحيوانات الأليفة (القطة، الكلب، الخروف، وغيره....) ويستطيع إعادة تكرار ثلاثة أرقام بعد سماعها، وحفظ أغنية أونشيد أطفال، وينطق تقريباً ٪75 من كلماته نطقاً سليماً، ويمكنه قراءة وكتابة بعض الحروف الهجائية. (سهير كامل، بطرس حافظ، 2008: 35 - 36)

ج - خصائص النمو اللغوى لدى الطفل من(5 - 6) سنوات:

ويتضح النمو اللغوى لدى الطفل في عمر (5 - 6) سنوات بأنه يجيد الاستماع إلى الآخرين، ويستخدم تلقائياً الصفات للأشياء والكائنات(كبير، صغير، طويل، قصير...)، ويعرف صفات الأشياء كاللون والحجم والشكل، ويطلق صيغ التذكير والتأنيث على بعض المسميات من الكائنات الحية والجمادات، ويعرف صيغ المفرد والمثنى والجمع، والضمائر وصيغ الأفعال الماضى والمستقبل، ويمكنه التحدث بجملة

تتكون من ست كلمات، ويستطيع أن يسلسل أحداث قصة سمعها أو شاهدها من خلال الصور، ويدرك تفاصيل صورة شاهدها في كتاب مصور، ويعرف متى يستخدم بعض العبارات مثل: (من فضلك، لو سمحت، أسف، شكرا)، ويتصف حديثه بالترابط والتعبير عن أفكاره، ويستطيع العد من واحد إلى عشرة أو أكثر، وينطق حوالى 85٪ من كلماته نطقاً سليماً، ويمكنه قراءة وكتابة جميع الحروف الهجائية، وقراءة بعض الكلمات المكونة من حرفين أوثلاثة. (سهير كامل 2010: 75 - 76)

مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل العادي وطفل الروضة :

سوف نستعرض مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل العادي غير المتلحق بالروضة، ثم نشير إلى ملاحظة معلمة الروضة لتلك المؤشرات لدى الطفل الملتحق بالروضة

1 - **مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل العادي غير الملتحق بالروضة :**

تبدو مؤشرات تطور اللغة لدى الطفل العادى الذي لم يلتحق بالروضة في فهمه المتقدم لقواعد اللغة ولكن بشكل غير تام، مع تقدمه في الإستخدام المحدود للإلفاظ ، كما يسعي الطفل إلى توسيع معجم مفرداته اللغوية بطريقته الخاصة، ويمكنه أن يشكل جملاً مركبة ، وكذلك يجرى الحوار مع الكبار من حوله بشكل أفضل، وتبدو محاولات الكتابه لديه على شكل خربشات.

2 - **مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل الملتحق بالروضة :**

تلاحظ معلمة الروضة مؤشرات النمو اللغوي لدى الطفل بالصف التي تبدو في تعميمه لبعض القواعد النحوية ؛ فمثلاً يستخدم صيغة الجمع لكلمة (كرسي) فيقول (كرسيات) وهكذا، كما يواجه الطفل صعوبة في نطق ولفظ مخارج الحروف، ويمكنه استخدام الكلمات الجديده التي يتعلمها من القصص، ومن الإستماع إلى الكبار من حوله ، ومن خلال تفاعله مع أقرانه ، فالطفل في الروضة يتطور عنده طول وتركيب الجملة بشكل أسرع، وبالتالي يمكنه المناقشه ، مما يوسع دائرة أفكاره ويبدو ذلك من خلال حديثه، ومع بلوغ عمر أربع وخمس سنوات يتمكن معظم الأطفال في الروضة من كتابة الحروف التي تتكون منها أسمائهم .(ليلي زخريا ، وآخرون، 2007 ، 10)

وتعمل البرامج في رياض الأطفال على تنمية التواصل اللغوي لديهم من خلال الأنشطة الحركية، واللعب المتنوع ، واللغة المحببة للطفل والتي تتميز بوظيفة جمالية

تجعله يستمتع بأصوات الكلمات ويسر من النغمات المصاحبة لإستعماله اللغة، ودلك عندما يترنم بكلمات نشيد ما، وحين يردد الطفل عبارات وجمل تمثيلية ما، كما يجذبه جمال اللغة في صوت معلمته أثناء قراءتها كتاب أو قصة ما، كما تقوم المعلمة بدور حيوي وهام وهو ربط الطفل باللغة المسموعة مما يجعله شغوفا ومحبا لتلك اللغة. (سهير كامل ، بطرس حافظ ، 2008: 27 - 28)

العوامل المؤثرة على النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة:

هناك عدد من العوامل التي تؤثر على النمو اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة من أبرزها :

1 - يؤثر الجنس في النمو اللغوي حيث تبدو الفروق واضحة بين الجنسين فالإناث يتكلمن أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأكثر فصاحة وأحسن نطقاً ، ولديهن حصيلة مفردات لغوية أكثر من الذكور.

2 - يؤثر الذكاء في النمو اللغوي، فاللغة تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة ، فالطفل الذكي يتكلم أبكر من الطفل الغبي، كما يتربط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي.

3 - ويتأثر النمو اللغوي بكمية الخبرات، ونوع المثيرات الإجتماعية التي يتعرض لها الطفل ، فالخبرات الكثيرة والمتنوعة تتيح للطفل فرصة مخالطة الراشدين وتساعده في نمو لغته، حيث أظهرت عدة دراسات أن الطفل الوحيد للأسرة يكون نموه اللغوي أفضل نتيجة إحتكاكه بالكبار ، وأن الأطفال الذين ينحدورن من أسر الطبقة العليا في المجتمع يكونون أثرى لغويا من أطفال الطبقات الدنيا.

4 - دلت الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات ودور الرعاية يعانون فقر حاد في اللغة كما يكون لديهم اضطراب وتأخر لغوي واضح.

5 - تؤثر العلاقة بين الطفل وأمه في نموه اللغوي ، فالعلاقة السوية تؤدى إلى نمو سليم والعلاقة المضطربة يترتب عليها نمو مضطرب.

6 - يتأثر النمو اللغوي بالعوامل الجسمية مثل سلامة حاسة السمع وكفاءة جهاز النطق.

7 - يؤثر سرد الحكايات والقصص تأثيراً كبيراً على النمو اللغوي في هذه المرحلة، مع الحرص على الإلقاء المتقن، واشراك الطفل في سرد تلك القصص. (سامي ملحم،2004: 254)(صلاح العمرية، 2005: 84 - 88)

نظريات النمو اللغوي :

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير كيف يتم النمو اللغوي لدى الأطفال

أولاً / النظريات السلوكية والاجتماعية :

من أنصار هذا الإتجاه كلا **من العالم سكنر وباندورا** وتركز النظريات على أهمية البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل بما تتضمنه من أشخاص ومواقف التي يتعرض لها والخبرات التي تتاح له أثناء المواقف الحياتية ، حيث يري الآخرين وهم يتكلمون ويسمعهم فيقلدهم، ويرى سكنر أن الطفل يتعلم اللغة بنفس الأسلوب الذي يتعلم به أنواع السلوك الأخرى ، من خلال التقليد والتعزيز، حيث يصدر الطفل أصواتا عشوائياً ومن خلال التغذية الراجعة التي يتحصل عليها من المحيطين به مثل: الوالدين وغيرهم، الذين يقومون بدعم تلك الأصوات بالابتسامة والتحدث للطفل ممايجعله يكرر تلك العملية، فيتعلم الطفل كيفية أنتاج اللغة وتحويلها إلى حديث مفيد من خلال تعميم الخبرة . (شفيق علاونه، 2004، 250 - 251)

ثانياً / النظريات الفطرية:

يرى أنصار هذه النظريات أن هناك تراكيب فطرية معينة لها الدور الأساسي في اكتساب الأطفال للغة ومن أبرز أنصار هذا الاتجاه تشومسكي (N. Chomsky) (1957) الذى افترض وجود أداة لإكتساب اللغة تنشط عندما يصل الأطفال إلى مرحلة معينة من مراحل نموهم ، وقد أطلق تشومسكي على هذه الأداة أسم أداة إكتساب اللغة (Language Acquisition Device) والتي هذه بتصنيف ومعالجة البيانات اللغوية التي يسمعها الطفل، بالإضافة إلى توفير بعض المفردات اللغوية المناسبة له، كما يرى تشومسكي أن العقل البشري له قدرة فطرية على إكتساب اللغة ، ويتعلم الأطفال الرضع أن يتحدثوا بشكل طبيعي مثلما يتعلمون المشي، وبذلك تسمح القدرة الفطرية للأطفال الصغار أن يفهموا قاعدة اللغة التي يسمعونها (شفيق علاونه، 2004، 252 - 253، جمال عطية : 2008، 181 - 182)

ثالثا النظريات المعرفية :

ويمثل هذا الإتجاه بياجيه الذى أكد على إرتباط النمو اللغوي بالنمو المعرفي لدى الطفل، وأن تطور اللغة لديه يعتمد بدرجة كبيرة على تطور عملياته المعرفية ، وأن الكلمات والجمل لا تظهر لدى الطفل إلا بعد إدراكه للمفاهيم التي تجسدها هذه الكلمات، ويشدد بياجيه على أهمية ودور العوامل البيئية والفطرية في تطور لغة الطفل، وأن النمو اللغوي لدى الطفل يسير عبر ىمراحل مرتبطه بنموه المعرفي والطفل يبدأ بإستخدام الكلام متمركزا حول ذاته ثم ينتقل تدريجياً إلى استخدام اللغة ذات الطابع الإجتماعي، ففي البداية تكون لغته بسيطة غير مادية تعبر عن رغباته وحاجاته الأساسية ثم تتطور لتصبح أكثر تعقيداً وتجرداً .(عماد الزغول ، 2012، 206 - 207)

من خلال استعراض الباحثة لنظريات المفسرة للنمو اللغوي وجدت أن هناك اتفاق بين آراء جميع علماء النفس والباحثين على ان اللغة يتم إكتسابها في الطفولة المبكرة وأن لهذه المرحلة أهمية كبيرة المبكرة في نمو وتطور لغة الطفل، بينما إختلفت آراء النظريات السابقة في الكيفية التي تنتج بها اللغة ، فالبعض شدد على دور التعلم والوسط الخارجي في اكتسابها وتعلمها ، بينما نجد البعض الآخر يرى أن اللغة هي عبارة عن قدرة فطرية يولد الطفل وهو مزود بها، في حين برز الإتجاه الثالث والذى مزج بين العوامل البيئة والفطرية كأساس لظهور اللغة، وبالتالي فإن كل ذلك يوكد على الدور الجوهري الذى تلعبه اللغة في تكوين شخصية الطفل فيما بعد، كما تؤكد كل التظريات السابقة على أهمية السنوات الأولى واعتبارها فترة حرجة جدا حيث تتشكل فيها الخبرات والمهارات اللغوية التى تكون الأساس للنمو المعرفي ، والفكرى ، والاجتماعي في المستقبل.

ثانيا الدراسات السابقة:

1 - **دراسة حيدر حمد الله و إنصاف منصور** (2011)م

والتي **هدفت** إلى التعرف على أثر العصف الذهني في النمو اللغوي لطفل الروضة وتكونت **عينة** الدراسة من (48) طفل وطفلة من الروضة والتمهيدي وزعت على مجموعتين ضابطة وتجريبية بطريقة متكافئة من حيث المستوي واستخدمت الدراسة **المنهج التجريبي** وتمثلت **الأدوات** في مقياس للنمو اللغوي مكون من جزئين الأول

يختص بقياس النمو اللغوي لدى أطفال الروضة بعمر 4 – 5 سنوات ، والثاني لقياس النمو اللغوي لدي الأطفال التمهيدي بعمر (5 – 6) سنوات كما تم **إعداد برنامج** لجلسات العصف الذهني لطفل الروضة وفق منهج وحدة الخبرة المطبقة في رياض الأطفال الحكومية في بغداد، وتوصلت **النتائج** إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية لكل من أطفال الروضة والتمهيدي، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس في كلا المجموعتين.

2 – **دراسة إيناس عليمات، ميرفت الفائز** (2012) **بعنوان** «أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ماقبل المدرسة من ذوي اضطرابات اللغة في عينة إردنية «

هدفت الدراسة إلى إستقصاء فعالية برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الإستقبالية لدى الأطفال ذوي الإضطرابات اللغوية على عينة إردنية ، تكون عينة الدراسة من (20) طفلاً من الأطفال ذوي الإضطرابات اللغوية في المركز الإردني لتقويم النطق واللغة تروحت أعمارهم مابين (3 – 5) سنوات يتمتعون بمستوى ذكاء متوسط، كما أن الأطفال لايعانون من إضطرابات أو إعاقات أخري ، تم توزيع الأطفال على مجموعتين الأولي تجريبية طبقت عليها البرنامج ، والأخري ضابطة تتلقي علاجها اللغوي بنفس الطريقة المتبعة في المركز وتمثلت **أدوات** الدراسة في برنامج لغوي من تصميم الباحثتين ، وكذلك تم استخدام مقياس اضطرابات اللغة الاستقبالية لدى أطفال ماقبل المدرسة من ذوي الاضطرابات اللغوية، وقد أشارت **النتائج** إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في تنمية مهارات اللغة الإستقبالية على بعدي (مهارة فهم المفردات ، ومهارة تكوين الجمل)، كما أظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث.

3 – **دراسة معمر الهوارنة**(2012): والتي كانت **بعنوان** «دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة»

تمثل الهدف في دراسة بعض المتغيرات ذات العلاقة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة مثل المستوى الإقتصادى والإجتماعي والثقافي للأسرة وحجمها، والجنس، ومستوى الذكاء،

والمخاوف والترتيب الميلادي، وتم استخدام **المنهج** الوصفي وتكونت **العينة** من (110) طفلاً وطفلة ممن تروحت أعمارهم الزمنية مابين (4 - 6) سنوات ، وقام الباحث بإعداد **أدوات** الدراسة وهي مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بطارية إختبارات القدرات النفسية اللغوية لطفل الروضة ، ومقياس المخاوف ، وإستمارة جمع البيانات الأولية، و**أظهرت النتائج** وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى النمو اللغوي لدى الطفل والمستوى الاقتصادي والإجتماعي والثقافي للإسرة ، وكذلك وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمو اللغوي لدى الطفل ومستوي ذكائه، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في النمو اللغوي لصالح الأطفال ذوي المخاوف المنخفضة. بينما دلت النتائج أنه لاتوجد فروق دالة إحصائياً في النمو اللغوي بين الجنسين (الذكور والإناث)، وحجم الأسرة الصغيرة والكبيرة، والترتيب الميلادي للأطفال.

4 - **دراسة علي أيوب**(2017) في فلسطين بمحافظة سلفيت والتي كانت **بعنوان** «أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ماقبل المدرسة «

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدي أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ماقبل المدرسة، وتم استخدام **المنهج** الوصفي وتكونت **العينة** من (120) مديرة ومربية ، وتمثلث **أداة** الدراسة في استبيان وأظهرت **النتائج** أن نسبة تحقيق مؤسسات رياض الأطفال للتربية المتكاملة بلغت (68٪)، وذلك من حيث المبني والموقع والمرافق، بينما أظهرت النتائج أن البرامج والأنشطة التربوية التي تتم داخل الروضة تحقق نسبة (98٪) في التربية .

5 - **النخلة مزهودي ، عبلة العايبي**(2017)

هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الفهم والإنتاج اللغويين لدى أطفال ماقبل المدرسة من سن 3 - 5 سنوات واستخدمت **المنهج** الوصفي تكونت **العينة** من (30) طفلاً من الذكور والإناث تم إختيارهم بطريقة عمدية، واستخدام إختبار تيبرج (Thiberge) لقياس مستوى الفهم والإنتاج اللغويين وأشارت **النتائج** إلى اكتساب طفل الروضة المفاهيم والصور الذهنية ، والحجم ، والعدد ، التمييز بين الألوان بنسب مرتفعة بينما انخفضت نسبة اكتسابه لمفهوم البنية المكانية، كما لاتوجد فروق ذات دلالة

إحصائية في مستوى الفهم والإنتقاد اللغويين لدى الأطفال في متغيري الجنس والعمر

تعقيب على الدراسات السابقة :

ناقشت الدراسات السابقة النمو اللغوي لدى الأطفال من حيث تأثير بعض الإستراتيجيات والبرامج عليه، وذلك كما ورد في دراسة حيدر حمدالله وإنصاف منصور(2011)، ودراسة إيناس عليمات وميرفت الفائز (2012) ، بينما ناقشت دراسات أخرى العوامل المؤثرة في النمو اللغوي « كالمستوى الاقتصاد والاجتماعي الثقافي للأسرة، والذكاء، والجنس، وحجم الأسرة، والمخاوف، والترتيب الميلادي» كما في دراسة معمر الهورانة(2012) ، في حين ناقشت دراسة على أيوب (2017) أهمية مؤسسات رياض الأطفال في النمو والتربية المتكاملة، بينما ركزت دراسة النخلة مزهودي وعبلة العايبي (2017) على تقييم مستوى النمو اللغوى من حيث الفهم والإنتاج .

ضمنت كل السابقة دراسات من المجتمع العربي والبيئات المشابهة للبيئة المحلية

شملت بعض الدراسات السابقة أمهات أومعلمات الأطفال كما في دراسة على أيوب (2017) وفي دراسات أخرى ركزت على الأطفال فقط كدراسة معمر الهوارنة(2012) وكذلك في الدراسات التجريبية كدراسة حيدر حمدالله وإنصاف منصور(2011)، ودراسة إيناس عليمات وميرفت الفائز (2012)

واتضح من بعض الدراسات السابقة أن مؤسسات الرياض تؤثر في نمو كافة الجوانب بشكل كبير كما ورد في دراسة على أيوب(2017).

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في موضوعها حيث تركز على دراسة الفروق في النمو اللغوي بين أطفال الروضة والأطفال الذين يبقون في بيوتهم حتي سن المدرسة،

كما تختلف في طريقة الحصول عن البيانات، ويتم ذلك بواسطة إجابة أم الطفل إذا كان مازال في المنزل أو معلمته وأمه إذا كان ملتحق بالروضة.

فروض الدراسة

بعد الإطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة توصلت الباحثة إلى صياغة الفروض التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 – 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال لصالح الملتحقين.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الذكور والإناث من الأطفال بعمر (4 – 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال

الأجراءات الميدانية للبحث:

المنهج :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره أسلوب الدراسة الميدانية، حيث تحصلت الباحثة على بيانات العينة عن طريق إجابة الأمهات، والمعلمات على الأداة المستخدمة في البحث عن الأطفال بعمر 4 – 6 سنوات.

العينة :

تكونت عينة الدراسة من أمهات الأطفال بمدينة طرابس الذين بلغ عددهم (200) طفل وطفلة مقسمين على مجموعتين الأولى بلغ عددها (100) من الأطفال الملتحقين بالروضة، وقد كان عدد الذكور (50) ذكراً ، وعدد الإناث (50) أنثي، وكذلك المجموعة الثانية تكونت من (100) من الأطفال غير الملتحقين بالروضة والذين بلغ أيضاً عدد الذكور منهم (50) طفلاً، وعدد الأناث (50) طفلة تتروح أعمارهم مابين (4 – 6) سنوات تم إختيارهم بطريقة عشوائية.

أداة الدراسة :

بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 – 6) سنوات

وصف الأداة :

تتكون بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 – 6) سنوات من سبع

اختبارات تغطى سبعة جوانب للنمو لدى الطفل وهى: الجانب الجسمي الحركي ، والجانب الحسي ، والجانب العقلي والمعرفى، والجانب اللغوى ، والجانب الاجتماعي، والجانب الأنفعالى، والجانب الخلقى، وذلك بهدف التعرف على الخصائص النمائية لكل جانب من الجوانب، وكان عدد الفقرات (22) فقرة لكل إختبار.

كيفية تطبيق وتصحيح أداة الدراسة:

بعد الحصول على موافقة مديرة روضة البراعم الواقعة بمنطقة بن عاشور بمدينة طرابلس، قامت الباحثة بتوزيع أداة الدراسة على المعلمات، كما طلبت منهن إرسال نفس الاداة إلى أم الطفل مع تأكيدها على الإلتزام بالتعليمات التي تنص عليها الأداة المستخدمة ، كما وزعت المقياس على أمهات أطفال غير ملتحقين بالروضة، وتضع الأم أو المعلمة علامة (صح) أسفل الاختيار المناسب ، والذى ينطبق على الطفل مع العلم أنه لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة، وإنما كل عبارة تعبر عن وصف دقيق للسلوك الذى يقوم به الطفل .

تقنين الإداة :

قامت الباحثة بتقنين البطارية على البيئة الليبية كمايلي:

قامت الباحثة بإيجاد الخصائص السيكومترية للبطارية النمائية لطفل الروضة بعمر (4 - 6) سنوات في البيئة ، وتكونت عينة التقنين من (400) طفل من أطفال الروضة بمدينة طرابلس مقسمة إلى مجموعتين من المستوى الأول والثاني برياض الأطفال قوام كل منها (200) طفلاً من الذكور والإناث

جدول (1) توزيع عينة التقنين

البيان	ذكور	إناث	المجموع
المستوى الأول	100	100	200
المستوى الثاني	100	100	200
المجموع	200	200	400

حيث قامت الباحثة بإيجاد معاملات الصدق وذلك على النحو التالي:

أولاً صدق بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات

الصدق التلازمي:

قامت الباحثة بإيجاد الصدق التلازمي للبطارية مع بطارية اختبار جوانب النمو لطفل الروضة إعداد هدى قتاوي 1995كما يتضح في الجدول (2)

جدول (2) معاملات صدق اختبارات بطارية تقدير الخصائص النمائية الروضة (=400)

الإختبارات	معامل الصدق	الدلالة
خصائص النمو الجسمي والحركي	0.69	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الحسي	0.59	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو العقلي والمعرفي	0.61	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو اللغوي	0.57	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الإنفعالي	0.62	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الاجتماعي	0.61	دال عن مستوى 0.01
خصائص النمو الخلقي	0.64	دال عن مستوى 0.01
الدرجة الكلية للبطارية	0.62	دال عن مستوى 0.01

يتضح من الجدول (2) ارتفاع معاملات الصدق التلازمي بطريقة المحك الخارجي مما يدل على صدق البطارية.

ثبات البطارية :

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات بطريقتين وهما معامل الثبات بطريقة

التجزئة النصفية ، وبطريقة إعادة التطبيق، وذلك على عينة قوامها (400) طفل وطفلة، وذلك على النحو التالي:

1 - **ثبات البطارية بطريقة التجزئة النصفية :**

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الإرتباط بين نصفي كل إختبار من الإختبارات المكونة ذلك للبطارية ثم إيجاد معامل الثبات لكل إختبار بإستخدام معادلة سبيرمان، كما موضح في الجدول (3)

جدول (3) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية

ر.م	الإختبارات	معامل ثبات نصف الإختبار	معامل الثبات ككل
1	إختبار خصائص النمو الجسمي والحركي	0.88	0.94
2	إختبار خصائص النمو الحسي	0.87	0.93
3	إختبار خصائص النمو العقلي والمعرفي	0.91	0.95
4	إختبار خصائص النمو اللغوي	0.89	0.94
5	إختبار خصائص النمو الانفعالي	0.86	0.92
6	إختبار خصائص النمو الإجتماعي	0.88	0.94
7	إختبار خصائص النمو الخلقي	0.94	0.94
	الدرجة الكلية للبطارية	0.88	0.94

يتضح من جدول (3) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات البطارية

2 - **ثبات البطارية بطريقة إعاة التطبيق :**

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات بطريقة إعادة تطبيق البطارية بفاصل زمني

قدره أسبوعان ، وذلك كما في الجدول (4)

جدول (4) معاملات ثبات البطارية بطريقة إعادة التطبيق

ر.م	الإختبارات	معامل الثبات
1	إختبار خصائص النمو الجسمي والحركي	0.94
2	إختبار خصائص النمو الحسي	0.92
3	إختبار خصائص النمو العقلي والمعرفي	0.96
4	إختبار خصائص النمو اللغوي	0.91
5	إختبار خصائص النمو الانفعالي	0.95
6	إختبار خصائص النمو الإجتماعي	0.93
7	إختبار خصائص النمو الخلقي	0.92
	الدرجة الكلية للبطارية	0.93

يبين جدول (4) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات البطارية

المعالجة الإحصائية : تم استخدام برنامج (SPSS) الإحصائي في المعالجة لنتائج البيانات التي تم الحصول عليها بواسطة أداة الدراسة

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً عرض النتائج: توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية

الفرض الأول:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال لصالح الملتحقين.

و للتحقق من صحة ذلك الفرض ، استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين احادى الاتجاه كما يتضح فى جدول (5)

جدول (5) الفروق بين درجات الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة من الذكور و الاناث على بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات (ن=100)

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الخصائص الحركية	بين المجموعات داخل المجموعات	1547.3 6572.2	3 196	515.7 33.5	15.3	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الحسية	بين المجموعات داخل المجموعات	921.1 7223.8	3 196	307.1 36.8	8.33	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص المعرفية	بين المجموعات داخل المجموعات	999.4 6275.1	3 196	333.1 32.01	10.4	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص اللغوية	بين المجموعات داخل المجموعات	342.8 6365.5	3 196	114.2 32.4	3.51	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الانفعالية	بين المجموعات داخل المجموعات	3668.09 12078.7	3 196	1222.6 61.6	19.8	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الاجتماعية	بين المجموعات داخل المجموعات	367.9 5434.3	3 196	122.6 27.7	4.4	دالة عند مستوى 0.01
الخصائص الخلقية	بين المجموعات داخل المجموعات	1785.6 7226.2	3 196	595.2 36.8	16.1	دالة عند مستوى 0.01

ف = 3.78 عند مستوى 0.01 ف = 2.6 عند مستوى0.05

و نظرا لأن (ف) دالة احصائيا عند مستوى 0.01 بماستخدمت الباحثة اختبار توكى لايجاد دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الذكور و الاناث الملتحقين بالروضة و غير الملتحقين بها على أبعاد بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات كما يتضح فى جدول (5) وقد بينت النتائج أن هناك فروق

الفرض الثاني:

لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات خصائص النمو اللغوي لدى الذكور والإناث من الأطفال بعمر (4 - 6) سنوات الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال .

قامت الباحثة بايجاد الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الذكور و الاناث الملتحقين بالروضة و غير الملتحقين بها من حيث خصائص النمو اللغوي باستخدام اختبار توكى كما يتضح فى جدول (6)

جدول (6)

الفروق بين متوسطات درجات الاطفال الذكور و الاناث الملتحقين بالروضة و غير الملتحقين من حيث الخصائص اللغوية باستخدام اختبار توكى

المجموعات	م1	م2	م3	م4
الاطفال الذكور الملتحقين بالروضة (م1) =56.3	-	2.8	1.5	0.44
الاطفال الاناث الملتحقين بالروضة (م2) =59.2		-	1.3	3.3*
الاطفال الذكور الغير ملتحقين بالروضة (م3) =57.8			-	1.9
الاطفال الاناث الغير ملتحقين بالروضة (م4) =55.8				-

** دالة عند مستوى 0.01

* دالة عند مستوى 0.05 لغير الملتحقين

تفسيرالنتائج:

من النتائج السابقة توصلت الباحثة أن الفروق بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة كانت دالة لصالح الأطفال المنخرطين بالرياض فى كافة جوانب النمو ، كما أشارت النتائج أن هناك بعض الجوانب كانت فيها الفروق بازرة جدا ،وهى الجانب الأنفعالى، ثم الجانب الخلقى ، ثم الجانب الحركي، ثم الجانب المعرفى ، ويليها الجانب الحسي ثم الجانب الآجتماعي وأخيراً الجانب اللغوى،

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تفيد أن الروضة تساعد الطفل على التخلص من بعض المشاعر الأنفعالية السلبية مثل الأنانية المفرطة ، وتساعده على المشاركة الأنفعالية فى التعبير عن المشاعر من خلال تكوين صداقات يظهر فيها مشاعر الحب والود للأخرين .

كما أن هذه الفروق تدل على الروضة تعطى الفرصة للنمو الخلقى لدى الطفل بشكل سوى لما تييحه من فرصة ممارسة اللعب المنظم واحترام قواعد اللعب الجماعى ، وتدريبه على الإستئذان والشكر ، وتدربه على عدم إلقاء المهلات فى غرفة الصف، كما تسهل له التدريب على الحركة الهادفة التى تساعد على نموه الحركى ، من خلال إتاحة الفرصة له اللعب فى مساحات واسعة وتفريغ طاقتة بأسلوب ملائم.

وهذه النتيجة عموماً تؤيد أن الطفل الذى ينخرط بالروضة قد يكون مستوى نموه أفضل من الطفل الذى لايلتحق بالروضة وقد يرجع ذلك لما توفره الروضة من مبني وأدوات ومرافق

وكذلك لما تقدمه الروضة من خدمات وانشطة وبرامج تساعد على النمو السوي والمتكامل وهذا ماتؤيده دراسة علي أيوب الذى أشار أن مؤسسات الروضة تحقق النمو المتكامل في تربية الأطفال بنسبة (68٪) كمرافق وموقع ومبني للروضة كما تصل نسبة تحقيق النمو المتكامل بواسطة الأنشطة والبرامج نسبة (98٪) .

أما فيما يتعلق بخصائص النمو اللغوي فقد أظهرت النتائج أن درجة الفروق بين الأطفال المتلحقين وغير الملتحقين بالروضة بلغت(3.51) وهي دالة عند مستوى (0.01)

وهذا أشار إليه معمر الهوارنة (2012 : 237) أن نتائج الدراسات أكدت أهمية دور الحضانة ورياض الأطفال في إنماء خبرة الطفل واكسابه مفردات جديدة

كما يعزز تلك النتائج ما أشارت اليه كريمان بدير (2008: 89) أن اكتساب اللغة يزيد من قدرة التواصل والتفاعل مع الآخرين كما يمكنه من التعبير عن مشاعره ويُعرف الآخرين بإحتياجاته ويمكنه مناقشة خبراته والأحداث اليومية التي يتعرض لها .

وتدعم النتائج الحالية رأى مها بسيوني(2008: 250) أن نمو قدرة الطفل اللغوية مرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من أهم وسائل التواصل والربط بينه وبين الآخرين أما فيما يتعلق بدرجة الفروق في خصائص النمو اللغوي بين الأطفال الذكور والإناث

المتلحقين وغير الملتحقين بالروضة بلغت (3. 3) وهي دالة دالة عند مستوى 0.01 ويؤيد ذلك ما أكده كلا من سامي ملحم (2004: 254) ، صلاح العمرية (2005: 88) أن الجنس له تأثير على النمو اللغوي وان البنات يتكمن أكثر وأسرع من الذكور كما لديهن حصيلة مفردات لغوية أكبر من الذكور ونطقهن للكلمات والجمل أفضل.

وفقاً للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثة بعض التوصيات والمقترحات :

أولاً التوصيات :

وفقاُ للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية توصي الباحثة ببعص التوصيات الهامة على النحو التالي:

1 - العمل على إدراج مرحلة رياض الأطفال فى السلم التعليمى وإعتبارها مرحلة تربوية أساسية تستند عليها المراحل التربوية والتعليمية اللاحقة.

2 - دعم وتشجيع دور الروضة في تنمية النمو اللغوي لدى الأطفال، بالإضافة إلى رعاية جوانب النمو المختلفة الأخرى لديهم.

3 - تنويع وإثراء البيئة المحيطة بالطفل في البيت والروضة، من خلال توفير الكتب والصور والرسوم الجذابة والمشوقة .

4 - إستخدام القائمين على تربية الأطفال كالوالدين وغيرهم للقصص والحكايات التربوية الهادفة كاسلوب لتنمية وإثراء الرصيد اللغوي للطفل مع الاهتمام بالسرد المتقن لتك القصص والحكايات.

5 - إقامة الدورات التدريبية لمعلمات رياض الأطفال على كيفية أستعمال أنشطة اللغة المختلفة كالقصة، والإناشيد ، والدراما ، ومسرح الدمي والعرائس لتنمية مهارات اللغة لدى الأطفال.

1 - إقامة الدورات التدريبية في (علم نفس النمو – مهارات التواصل مع الأطفال) للمديرات والمعلمات والمشرفات برياض الأطفال.

2 - إقامة ورش ودرورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال في البرامج التي تستخدم في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال مثل :(برامج البدايات الممتازه – البرنامج الاجتماعي التعليمي - البرامج الموجهة معرفيا وغيرهم).

6 - توفير فرص التواصل بين الوالدين ومعلمات أطفال الروضة لتبادل المعلوما ت الصعوبات التى قد تعيق النمو اللغوي السوى للطفل.

7 - إعداد الندوات والدورات التدريبية للوالدين والمربين عموماً للتعرف على الخصائص النمائية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة .

ثانياً المقترحات:

إستكمالاً للجهد والفائدة التي أسفرت عنها الدراسة تقترح الباحثة إجراء عدداُ من الدراسات حول :

1 - دراسة العوامل المؤثرة على النمو اللغوي لدى الأطفال.

2 - مقارنة الإضطرابات اللغوية الشائعة لدى الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بالروضة .

3 - دراسة العلاقة بين النمو اللغوي والنمو المعرفي لدى الأطفال.

4 - إعداد برنامج إرشادى لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال بإستخدام القصة.

5 - إعداد برنامج إرشادى لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال بإستخدام الدراما ومسرح العرائس.

6 - دراسة إتجاهات مديرات ومعلمات الرياض نحو استخدام القصة لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال.

7 - دراسة تأثير التدريب على قراءة الصور في تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة.

- قائمة المراجع:

1. إيناس عليمات ، ميرفت الفائز.(2012).أثر برنامج تدريبي لغوي لتنمية مهارات اللغة الإستقبالية لدى أطفال ماقبل المدرسة من ذوي إضطرابات اللغة، العدد (1) المجلد الثامن ،ص35 - 46.

2. إيهاب الببلاوي، أشرف محمدعبد الحميد. (2004). التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي «إستراتيجية عمل الأختصاصي النفسي لمدارس العاديين وذوي الإحتياجيات الخاصة»، الرياض: دار الزهراء.

3. على أحمد نافز أيوب .(2017). أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ماقبل المدرسة، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،العدد (4) المجلد الأول .

4. جمال عطية فايد.(2008) .علم نفس النمو في الطفولة المبكرة ، القاهرة :دار الجامعة الجديدة.

5. بطرس حافظ بطرس. (2008). المشكلات النفسية وعلاجها، عمان: الأردن، دار المسيرة.
6. حيدر مسير حمدالله، إنصاف كامل منصور.(2011) .مجلة البحوث التربوية والنفسية – العدد(31)، ص24 - 73.
7. سامي محمد ملحم.(2004).علم نفس النمو،عمان : دار الفكر.
8. سهير كامل أحمد ، بطرس حافظ بطرس .(2008). بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة (4 - 6) سنوات «كراسة تعليمات»القاهرة : مكتبة الإنجلو .
9. سهير كامل أحمد. (2010). علم نفس المراحل العمرية، الإسكندرية: دار الزهراء: الرياض.
10. شفيق فلاح علاونه.(2004) .سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، عمان : دار المسيرة .
11. صلاح الدين العمرية. (2005). علم النفس النمو، عمان: مكتبة العربي.
12. عمادعبد الرحيم الزغول. (2012).مبادئ علم النفس التربوي ، الأمارات : دار الكتاب الجامعي ، ط/الثانية.
13. كريمان بدير. (2008). تقويم نمو الطفل، عمان: دار الفكر.
14. ليلي زخريا وآخرون .(2007) .رزمة التعلم النشط – دليل معلمة الروضة مفاهيم وأنشطة 3 - 6 سنوات – المجموعة الأولي ، مؤسسة التعاون ، وورشة الموارد العربية.
15. محسن على عطية، إيناس خليفة. (2008). المشكلات السلوكية لطفل الروضة، عمان: دار المناهج للنشر
16. محمد جاسم محمد.(2004). النمو والطفولة فى رياض الأطفال، عمان :مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
17. محمود عودة الريماوى، رمضان اسماعيل شعت. (2008). نمو الطفل ورعايته، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
18. محمود عودة الريماوي.(2009).علم النفس التطورى، عمان : دار الفكر.
19. معمر نواف الهورانة .(2006).مدي فاعلية برنامج لعلاج التأخر اللغوي لدى عينة من تلاميذ التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه ،جامعة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
20. معمر نواف الهورانة .(2012).دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد(الأول) ص223 - 263.
21. مها إبراهيم البسيوني.(2008).كيف تكونين معلمة متميزة، القاهرة : عالم الكتب.
22. النخلة مزهودي ، عبلة العايبي.(2017). تقييم مستوى الفهم والإنتاج اللغويين لدى أطفال ماقبل المدرسة من سن 3 - 5 سنوات ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم علم النفس والفلسفة ،جامعة زيان عاشور الجلفة .